وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية اللغات والادب العربي

ملتقى دولي بعنوان: المخطـــــــــــــوط العربي

الواقع والآفاق

اسم ولقب الباحث: منير عريوة

الرتبة: أستاذ-جامعة المسيلة-كلية اللغات والادب العربي.

الهاتف: 0697018200

البريد الالكتروني :mounir_arioua@yaoo.fr

مداخلة بعنوان: علم التحقيق والفهرسة.

تاريخ المداخلة:16-17افريل 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق وبعد:

ان تراثنا المخطوط شيء ضخم، نعرفه بفخامته، وما تعرض اليه من نكبات كثيرة بسبب اهمالنا، نجم عنه الضياع الكثير منه وتفرق الاخر منه في اصقاع العالم ومنه المجهول لا نعرف عنه شيئا.

ولا يتمكن لنا اخراج وجمع هذا التراث ودراسته الا بالفطنة، ومعرفة مسؤولية المكتبات في فهرسة ما عندها من منابع هذا التراث فهرسة علمية دقيقة عن طريق نشر هذه الفهارس وطباعتها ليطلع عليه الباحثين ثم يعملون عليها تحقيقا ودراسة ومن هنا أردنا ان نقف عند هذه الإشكالية والمتمثلة فيما هو مفهوم علم التحقيق والفهرسة وماهيته؟ ومدى تطبيق الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة على هذا العلم؟ ولكل علم محطة وانطلاقنا في هذه الورقة البحثية من بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخص هذا العلم.

أولا: التحقيق أصله في اللغة:

من حق الشيء، إذا ثبت صحيحا، فالتحقيق: اثبات الشيء، واحكامه، وتصحيحه.

تقول: حققت الامر، واحققته، إذا أثبته، وصرت منه على يقين[1]

[1] تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث الصادق عبد الرحمن الغرياني، ص7، منشورات مجمع الفاتح للجامعات،1989م

وتحقيق المخطوطات والكتب، هو تسهيلها وتيسيرها واخراجها للناس، من اجل الاستفادة منها.

ثانيا: ماهية التحقيق: هو بذل الجهد واستقصاء البحث بغية الوصول الى حقيقة ما قاله مؤلف النص [2]

ثالثا: التحقيق في الاصطلاح: "هو الفحص العلمي للنصوص، من حيث مصدرها، وصحة نصها، وانشاؤها، وصفاتها وتاريخها، وبعبارة أخرى"ان يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان" [3]

*قواعد واسس تحقيق المخطوطات:

وشاء العرب ان يحذوا حذو المستشرقين في تحقيق النصوص، فنجح فريق لهم العلم والمنهج العلمي الصحيح، وفشل اخرون لافتقارهم للمنهج الصحيح في النشر ومن الانصاف ان نقر ان المستشرقين، لهم السبق في نشر تراثنا العربي، منذ القرن الماضي وانهم اول من لفت انتباهنا الى مخطوطاتنا ،وانهم وضعوا بين أيدينا نصوصا لو لاهم لم نعرفها،ويقول الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه قواعد تحقيق المخطوطات :"ففي سنة 1866هـ نشر **وستنفلد** معجم البلدان لياقوت،وفي سنة 1819 نشر **فريتاغ** المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم .ولم يصدر حتى اليوم طبعات عندنا احسن منها." [4]

ولن نتحدث هنا عن نشأة التدوين، او علم الخطوط، او علم المصادر، او اصطلاحات الناسخين، او مصطلح الحديث، ولكل ذلك يساعد عرفانه على التحقيق، ومن المفروض

---

[2]، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2008،2007 محاضرات في تحقيق المخطوطات مسعود فلوسي، ص1

[3]ملامح في فن تحقيق المخطوطات، محمد حسان الطيان، ص1«د، ط" "د.ت"

[4]م قواعد تحقيق المخطوطات صلاح الدين المنجد، ص7، دارالكتاب الجديد، ط7، بيروت–لبنان،1987

فمن يتصدى لنشر المخطوطات ان يلم بذلك من قبل، وهنا نقتصر في كلامنا على القواعد العلمية التي تعين المحقق على تحقيق النص واخراجه.[5]

***شروط يجب ان تتوفر في المحقق:**

ا-الجانب العام:

1-ان يكون ذا قدرة ومعرفة عالية باللغة العربية وخصائصها

2-له رصيد وكم معرفي ثقافي واسع.

3-ملم بالخطوط العربية وانواعها وتاريخها.

4-لديه بيلوغرافيا، وفهارس الكتب العربية.

5-له علم بقواعد التحقيق والنشر.

ب-الجانب الخاص:

على ان يكون الموضوع مفروضا عليه، وان يكون متخصصا به، عالما بأصوله، فمن أراد تحقيق مخطوط في البلاغة عليه ان يكون بلاغيا، وعارف بتاريخ البلاغة والمدارس وما الى ذلك.

***جمع النسخ وترتيبها:**

- الجمع:

لابد ان يسعى المحقق في اول الامر، الي التعرف على نسخ المخطوط، والتي قد تكون متناثرة هنا وهناك، في مكتبات العالم، وسيلته الى ذلك فهارس المخطوطات المتنوعة، مرورا بكتب تنفع المحقق، ومنها:"**كتاب تاريخ الادب العربي**" للمستشرق الألماني كارل بروكلمان،

---

[5] نفس المرجع، ص11

فهو مصنف ضخم للمصنفات العربية، سواء المخطوط منها او المطبوع، مع العناية بتراجم المؤلفين، والدلالة على أماكن وجود المخطوطات في المكتبات العالمية المختلفة ،وقد ترجم الى العربية أجزاء منه ،وماتزال تنتظر من ترجمتها ، وكذا كتاب "**تاريخ التراث العربي**" للأستاذ الدكتور فؤاد سزكين ،وهو اعظم من كتاب بروكلمان [6]

***ترتيب النسخ:**

ويكون على النحو التالي:

1-أحسن نسخة تعتمد للنشر نسخة كتبها المؤلف نفسه، فهذه هي الام.[7]

2-نسخة قراها المصنف، او قرئت عليه واثبت بخطه انها قرئت عليه.

3-نسخة كتبت في عصر المؤلف، وتفضل التي عليها سماعات على علماء ان وجدت.

4-نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف، وفي هذه النسخ يفضل الاقدم على المتأخر، وقد تقدم النسخة الأكثر ضبطا، واقل تحريفا.

اما النسخ التي لا تاريخ عليها، فلا بد من تحديد تاريخها اعتمادا على خطها، ونوعية ورقها وحبرها.

وعلى كل، فلا ينبغي ابدا ان ننشر كتاب عن نسخة واحدة، مادامت له عدة نسخ أخرى معروفة.لئلا يعوز الكتاب، التحقيق العلمي والضبط[8]

***تحقيق النص:** غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا، كما وضعه مؤلفه دون شرحه. ويقضي **عمل التحقيق ما يلي:**

---

[6] نفس المرجع السابق، ص12

[7] نفس المرجع، ص13

[8] نفس المرجع، ص14، انظر: ملامح في تحقيق المخطوطات، محمد حسان العليان، ص2، شبكة الالوكة.www.alukah.net

1-تحقيق عنوان المخطوط: فهنا ليس بالأمر السهل فبعض المخطوطات، تخلو من العنوان، اما بسقوط الورقة الأولى منه اوفقدان بمرور الزمن وطمس، او لمخالفته لواقع وداعي من دواعي التزييف والجهل، ولابد في هذه الأحوال من الرجوع الى جملة من الكتب ومؤلفات التراجم والتصنيف، ك «**الفهرست**" لابن نديم و"**كشف الظنون**" لحاجي خليفة، ومعجم الادباء "**لياقوت الحموي**" وغيرها، يساعد في ذلك أيضا معرفة أسلوب المؤلف وطريقته في التصنيف.

2-تحقيق اسم المؤلف ونسبة المخطوط اليه:

وفي هذه أخطر من الأولى فقد ينسب المخطوط لأخر وخير مثال على ذلك " **معجم العين**" اول معجم في تراثنا العربي فقد نسب الي الخليل بن احمد الفراهيدي، وهذه النسبة فيها نظر وكل ذلك يوجب علينا ان نراجع فهارس المكتبات، وكتب التراجم والمتشابه، وكتب التصحيف والتحريف لنقف على حقيقة المؤلف، ونستوثق من نسبة الكتاب اليه والتاريخ من اقوى المقاييس، في تصحيح نسبة وخير دليل، من ذلك ينسب الى الجاحظ عنوانه "**تنبيه الملوك والمكائد**" فيه كلام على كافور الاخشيدي مع ان هذا الأخير ولد بعد وفاة الجاحظ بعشرات السنين "292هـ"، على حين توفي الجاحظ سنة "255هـ".

3-تحقيق متن المخطوط:

هو اخذ المتن كما هو صدقا ووفاء واخلاص، دون تزييف اوتحريف، وهذا للأمانة التاريخية والتي لها حرمتها.

4-خطر تحقيق المتن:

قديما قال الجاحظ:" **ولربما أراد مؤلف الكتاب ان يصلح تصحيفا، او كلمة ساقطة، فيكون انشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يرده الي موضعه من اتصال الكلام**"[9]

[9]، ص2، انظر: الحيوان، للجاحظ، ص79 مجلد1 نفس المرجع السابق

***مقدمات تحقيق المتن:** هناك مقدمات أساسية لقراءة النص ومنها:

1-التمرس بقراءة النسخة: القراءة الصحيحة توجهنا الى الطريق الصحيح والخاطئة عكس ذلك وبعض المخطوط تحتاج الى مراس طويل، وخيره رصينة، ولا سيما تلك المخطوطات التي لا يطرد فيها النقط والاعجام، وأصعب تلك كلها التي كتبت بالخط الاندلسي والمغربي، حيث تنقط الفاء من اسفلها ...الخ

والخط المشرقي لا يقل عنه غرابة، في بعض الوجوه فالهمزة الواقعة في اخر الكلمة بعد الالف، وقد لا ترسم البتة. فيحدث اللبس والغموض، فحذار. فحذار.

2-التمرس بأسلوب المؤلف: وهذا يكون بقراءة المخطوطة عدة مرات، يتشرب المحقق الاتجاه الاسلوبي لصاحب المخطوطة ويتعرف على خصائصه ولوازمه، وأكبر تمرس ان يرجع المحقق الى مؤلفات صاحب المخطوطة ليزداد خبرة بأسلوبه ويتمكن من عباراته والفاظه.

3-الالمام بالموضوع الذي يعالج المخطوطة: ولفهم نص المخطوطة يجب الاستعانة بكتب في نفس الموضوع او قريبة منه.

4-الاستعانة بالمراجع العلمية الازمة: ويمكن حصرها في مايلي[10]:

ا-مصنفات الكاتب نفسه مخطوطها ومطبوعها.

ب-المؤلفات التي لها علاقة مباشرة بالمخطوط، كالشروح، والمختصرات، والتهذيبات.

ج-المؤلفات التي اعتمدت في تأليفها اعتمادا كبيرا على المخطوط.

د-المؤلفات التي اقتبس منها المؤلف

[10]نفس المرجع السابق، ص3

هـ-المراجع اللغوية، وهي الترموميتر الأول الذي يقيس به مدى صحة النص، وضبط صحة قراءتنا له.

و-المراجع العلمية الخاصة بكل مؤلف حسب موضعه وفنه.

***ضبط النص والعليق عليه:** وهذا بمراعاة مايلي:

1-النسخ والترقيم والتفصيل.

2-المقابلة " نصوص بنصوص"

3-التعليق والشرح.

***نهايات لابد منها:** قبل انهاء البحث والتحقيق، لابد ان نذكر أشياء مهمة تحتاج اليها كل مخطوطة محققة وهي:

1-**مقدمة:** مثلها مثل جميع البحوث الاكاديمية، تبعا للمنهجية العلمية المتفق عليها.

2-**الفهارس:** وهي مفتاح التأليف والغاية منها تيسير الإفادة من كل ما اشتمل عليه الكتاب المنشور، ولانطيل في الكلام على الفهارس لأننا بصدد الحديث عنها في الصفحات الاتية.

3-**ذكر المراجع:** وهي بذكر كل ما اخذ عنه الباحث، من اسم الكتاب، ومؤلفه ومحققه والدار الناشرة ومكانها، ورقم الطبعة وتاريخها. وبهذا يكون قد اتى على جميع خطوات التحقيق.ومن هنا نكون بحول الله تعالى قد اوجزنا الحديث عن علم التحقيق، والآتي هو علم الفهرسة.

***علم الفهرسة:**

لابد المرور بالمعاني المناسبة لهذا الفن من عدة نواحي حدودية

وقديما قالوا:" **خطا مشهور خير من فصيح مهجور**"[11]

وهذا يعني ان المؤلف يخاطب من يقرا له بما يفهم، حتى ولو كانت هذه اللغة ليست مثالية.

ولفظ "**الفهرسة**" فارسي معرب ويعرف أصحاب المعاجم العربية "**الفهرس**"بانه "الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، **معرب فهرست**"[12]

وفي اوقاتنا العادية والاستعمال نقول: فهرس المكتبة، وفهرس الكتاب، وفهرس الاعلام او الأماكن او القوافي.ومنها ألف ابن النديم كتابا اسماه"**الفهرست**" منذ أكثر من ألف عام، وكل فيما ذكرنا له معنى يختلف عن الاخر، وفهرست ابن نديم عمل بيولوجرافي بأدق معاني الكلمة، لأنه أحصى الكتب التي الفت باللغة العربية او ترجمت اليها في مختلف فروع اللغة العربية حتى سنة377هـ. كما نص على ذلك صراحة في مقدمته.

وما تجدرالاشارة اليه هنا ان ابن نديم ليس هو اول من استخدم لفظ "**الفهرس**" او"**الفهرست**" لان لفظ هذا استخدم قبله بقرنين من الزمان.بدليل انه ينقل عن فهرست كتب **جابر بن حيان**[13]

وفهرست كتب الرازي، وجالينوس، الذي أعده حنين ابن إسحاق وكذا كتب ارسطو وترجماتها الى العربية، والذي أعده يحي ابن عدي وأطلق لفظ الفهارس في تراثنا العربي، على الاعمال الببليوغرافية التي تخص المؤلفات [14]

وحسبنا ان نقول بدون الفهرسة لا يمكن استخدام أي مكتبة، وان كان الترتيب الحالي في المكتبات ترتيبا موضوعيا فهي تتيح لجمهورها التعامل مع الرفوف مباشرة، وبالتالي لا تستطيع ان تصل الي مؤلف معين، ولا لكتاب بعنوان معين.

---

[11]المخطوطات والتراث العربي عبد الستار الحلوجي، ص15الدار المصرية اللبنانية، ط1، يناير2002

[12]نفس المرجع، ص20

[13]نفس المرجع، ص21

[14]نفسه، ص21

اما المخطوطات فكل نسخة لها ذاتيتها وخصائصها الفردية، هذا هو الفهرس.

اما الببلوغرافية في نتيجة رواج الفهرسة والتحليل الموضوعي اوالتصنيف، ولان مصطلح **الفهرسة والببلوغرافية** لا يتداولهما –عادة–غير المكتبيين، فقد اخذت الحدود بينهما تتضح يوما بعد يوم، وبدا مفهوم كل منهما يستقر في الاذهان متميزا عن الاخر.

وكلمة"**ثبت**"كلمة عربية تؤدي المعني، ولكنها غير مستخدمة في الإنتاج الفكري للمكتبيين العرب، وغير مألوفة عند جمهور المستفدين من المكتبات [15]

يقول الدكتور خالد عبد الستار الحلوجي، في كتابه المخطوطات والتراث العربي:" ومما يؤسف له حقا ان عناصر بطاقة فهرسة المخطوط مازالت موضع خلاف بين المفهرسين العرب ،وان مسميات هذه العناصر وترتيبها أيضا ليس محل اجماع ، وهذ يترك الباب مفتوحا للاجتهادات الفردية ،ولمزيد من الخلاف والتشتيت في المصطلحات التي اقرتها المجامع العربية ،إضافة الى مشروع معجم المعلوماتية الذي اعده مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ولو لم تخرج هذه الندوة الا بالتعريف بهذا المعجم ومناقشته وتقييمه واثرائه ،بملاحظات المتخصصين من مختلف الدول العربية لكان ذلك كافيا"[16]

ومن هنا نقول اين دور التكنولوجيا الحديثة والرقمنة في الحفاظ على المخطوط والفهرسته؟

*أهمية رقمنة التراث العربي ونشره الكترونيا:

تنبثق أهمية نشر التراث العربي والإسلامي، في الشكل الالكتروني المرقمن من أهمية التراث العربي نفسه، فمن المؤكد ان كل امة ليس لها تراث فهي ليس لها تاريخ، وتكمن قيمة الأمم فيما تحتفظ به من تراثها القديم والقيم، ومن الأسباب التي رجحت كفة الشكل الالكتروني لمصادر التراث عند البعض هي كمايلي:

---

[15]،23،24 نفس المرجع السابق، ص22

[16]نفس المرجع، ص26

1-قلة التكاليف: حيث أصبحت التكنولوجيا الحديثة في كل بيت، وهذا ما ينقص التكلفة المادية، المتمثلة في السفر وبذل المال الكثير من اجل اقتناء مخطوط.

2-توفير الحيز المكاني: لان المصدر الرقمي لا يحتاج الي حيز كبير لحفظه.

3-سهولة الحصول عليها: فاليوم التكنولوجيا والمعلوماتية والاتصال ووسائله جعلت من العملية بالسهولة مما كان.

4-المشاركة في المصادر: فهي بهذا تتيح لجميع الجهات والافراد المشاركة من اجل الاطلاع والبحث.

5-إمكانية الوصول للمصادر: من نقط وصول":Access points"

6-سهولة الوصول للمعلومات: باستخدام بسيط يصل الي المعلومة التي يريدها

7-الشكل الالكتروني: يسهل عملية المقارنة بين النصوص، وبين نسخ المطبوع الواحد.

8-العمل علي نشر الثقافة: بكل سهولة وبساطة في لحظات يمكن الاطلاع عليكم هائل من التراث العربي والإسلامي، في زمن بسيط.

9-يسمح الشكل الالكتروني: بتخزين اشكال متعددة لمصادر التراث.

ومن هنا نستطيع ان نقول ان النشر المعلوماتي قد أحدث تطورا هاما في الاستفادة والحفاظ على التراث العربي والإسلامي.[17]

---

[17]أثر النشر الالكتروني في الارتقاء بالتراث العربي حسب عبد الحميدحسنين، ص4،

www.alukah.netشبكة الالوكة:

خلاصة:

التراث العربي الإسلامي هو الرافد الرئيس لثقافتنا المعاصرة الحديثة متمثلا في القران الكريم والسنة المطهرة، وماجاءنا عبر العصور من مخطوطات، ولذلك فان أهميته بالنسبة الينا في الوقت الحاضر هو الأساس الصحيح والصلب الذي يمكن الوقوف عليه، لبناء المستقبل لهذه الامة.

وبهذا يجب ان نفتح الافاق ،ونعرف هذا الجيل الجديد بهذا التراث العظيم ومصادره ،وحمايته من الاندثار والضياع والتحول الي مجرد اطلال بالية وذكريات فانية ،وهذا يحتم علينا الاستفادة منه ومن كل المخطوطات عبر العالم،ومن التكنولوجيا الحديثة في إعادة نشره وبثه عبر قنوات الاعلام والاشهار ،واعادته في ثوب جديد يلائم مقتضيات عصرنا الحديث ،عصر المعلوماتية والعالم كله قرية واحدة ،محققين في ذلك اكثر من فائدة ،وهذا ما يقصد به رقمنة مصادر التراث المتمثلة في المخطوط وما الي ذلك بشكل جميل في الوسائط الالكترونية العصرية و ويبث عبر الشبكة العنكبوتية العالمية"**الانترنيت**"

والله هو الموفق لما نصبو اليه.د.منير عريوة

قائمة المصادر والمراجع:

1-المخطوطات والتراث العربي، الدكتور: عبد الستار الحلوجي، الدارالمصرية اللبنانية، شوال 1422هـ، يناير 2002م.

2-منهج تحقيق المخطوطات، ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر، افاق معرفية متجددة، الطبعة الاولي ذو القعدة 1423هـ، كانون الثاني "يناير".2003م

3-محاضرات في تحقيق المخطوطات، الدكتور: مسعود فلوسي، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-2007،2008

4-ملامح في فن تحقيق المخطوطات، محمد حسان الطيان. «د، ط"،"د، ت".

5-قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور: صلاح الدين المنجد.الطب عة7 العربية مزيدة دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، 1987.

6-تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث الصادق عبد الحمن الغرياني منشورات مجمع الفاتح للحامعات،"د، ط"-1989م

7-علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات، الوعي الإسلامي، الإصدار التاسع وسبعون، وزارة الأوقاف ومعهد المخطوطات العربية

8-دراسات تاريخية مع تقنية في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، الدكتور: أكرم ضياء العمري، رئس المجلس العلمي، ورئس قسم الدراسات لعليا بالجامعة الإسلامية، ط1-1403-1983م

9-أثر النشر الالكتروني في الارتقاء بالتراث العربي، رجب عبد الحميد حسنين.

10- شبكة الالوكة:www.alukah.net